راى ان الغالب عليه الخوف ازاله عنه بذكر محاسن عمله
وشيء من احاديث الرجاء ويعلم ان الاصح عند ائمتنا وغيرهم
ان الاولى في حق الصحيح ان يعتدل رجاوه وخوفه حذرا
من افراط الاول فيودي الى امن المكر او الثاني فيودي الى الياس
من الرحمة فكلاهما سمي في القران كفرا وخسارا اي للمستحل
او يخشى انه يودي لذلك واما المريض فالاولى له ان يغلب
رجاوه للحديث لا يموتن احدكم الا وهو محسن الظن بالله تعالى
وان يسال المريض الدعاء له لصحة الخبر بالامر به وانه كدعا الملايكة
وان لا يتكلم عنده بما يشق عليه حتى الذكر المامور فيبسره مقلا له
ما امكن وان لا يكره على تناول شي وجزم جمع بكراهة الاكراه للنهي
عنه مردود بضعف الحديث وان حسنه الترمذي وفي اخره فان الله
يطعمهم ويسقيهم اي يعطيهم قوة الطاعم والشارب ولا يتاتى هنا يعطيهم
التردد في قوله صلى الله عليه وسلم في الوصال اني اظل عند ربي يطعمني
ويسقيني وهل المراد الحقيقة وهو الاصح وطعام اهل الجنة لا فطر به
او المجاز وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عن حال نفسه وكل من الامرين
ممكن في حقه فنشا التردد واما هنا في الاخبار عن المريض وهو
اعلم بنفسه انه لم يطعم ولا اسقي حقيقة البتة على انه يستحيل اكل
وشراب غير النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة في هذه الدار حقيقة بل
قال الايمة ان من زعم ذلك كفر وان يرغبه في الصبر والرضا بالقضا
لا سيما ان راى منه امارة جزع وان يبين له شوم الجزع وسوء
عاقبته من عظم الاثم ومنع الثواب وان يستاذن منحرفا عن
الباب دقا له بلطف غاضا بصره مستمرا على ذلك حتى يخرج مخبرا
بنحو فلان لا انا وهذه اداب لكل مستاذن وان يوصي من عنده

من عنده بتمام الرفق به والصبر عليه مبينا لهم انه كالطفل وان يحتمل منه
الجفا نحو قوموا عني ولا يعوذني احد ان صدر ذلك في نحو غلبة
او من نحو عالم للتلامذة ليعظوا في مجلسه ومن ثم لما وقع منهم
نظير ذلك في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني وان يكتم ما
راه عليه من علامة سو الخاتمة ظاهرة كما في الميت وان لا يعبا
بما يقع منه من الهذيان الناشي عن المرض وان لا يعترض عليه
في الانين وقد غلطوا من اطلق كراهته نعم ان امكنه انه
يرشده بلطف الى ان الذكر اولى فعل وورد حديث دعوه بان
فان الانين اسم من اسما الله يستريح اليه وهو محمول على غير انين
الضجر ونحوه وان يظهر له الرقة والشفقة عليه ويبالغ في اكرامه قولا
ويستحب وفعلا قال بعض الايمة ويستحب معه ما يستروح به من ريحان او
فاكهة ولا يوخر العبادة لتحصيل ذلك فانه قد يفوت بها من اصلها
انتهى وسكت عن التصدق عليه ان كان محتاجا للعلم به من قول
الايمة ان فضلها ان تقع في يد محتاج فكيف بالمضطر وان يرغبه
في التوبة والوصية ان لم يتاذى بذلك وان لم يظهر امارات موت
على الاوجه لان كلا سنة او واجب فللامر به حكمة لانه وسيلة
وان يقرا على المحتضر بقي ذ هذه حكايات الصالحين في تثبيتهم
عند موتهم وعدم مبالاتهم بما يستزل الشيطان به الناس في هذا
الموطن كاحضار صور اهله بزي اليهود والنصارى قايلة الدين
الحق اليهودية او النصرانية وكمجيئه بماء بارد من الزلال لعلمه بشدة
ما يتسلط على المحتضر من العطش فيقول اسجد لي سجدة واسقيك
والامر في ذلك عسير جدا نسال الله جل وجهه وعز اصطفايه
ان يجعلنا من الفايزين الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)